الرسالة الثانية عشر

المبادئ الروحية ودروس الحياة والإنذارات المقدسة بشأن الاستمتاع بالأرض الجيدة التي شُوهِدَت في خمسة صُوَر رئيسية في صموئيل الأول والثاني

قراءة الكتاب المقدس: ١ صم ٢:٢٧–٣٠، ٣٥؛ ٣:٢١؛ ١٢:٣–٥، ٢٣؛ ١٨:١–٤؛ ٢٣:١٦–١٨؛ ٩:١–٢، ١٧؛ ١٣:١٣–١٤؛ ١٥:١٩، ٢٣؛ ١٦:١، ١٢–١٣؛ ٣٠:٦–١٠؛ ٢٦:١٩؛ ٢ صم ١١:١–٢٧

١. **في ظِل عالي أصبح الكهنوت الهاروني القديم فاسدًا ومنحسرًا (١ صم ٢:١٢–٣٠)، وأراد الله أن يكون له بداية جديدة لإنجاز تدبيره:**

أ. يتعين علينا جميعًا أن نرفض أي شيء فاسد، وقديم، وفاتر، ومُتَكبِر، ونحفظ أنفسنا فارغة، ومفتوحة، ومنتعشة، وجديدة، وحيّة، وشابة مع الرب؛ نحن بحاجة إلى أن نكون واحدًا مع رغبته لنكون واحدًا مع المسيح، ممتلئين بالمسيح، ومنشغلين به لنحيا المسيح من أجل البناء العضوي لجسد المسيح– رؤ ٣:١٥–٢٢؛ لو ١٨:١٧؛ في ٣:٧–١٤؛ غل ١:١٥–١٦؛ ٢:٢٠؛ ٤:١٩؛ أف ٤:١٦.

ب. في أيام عالي كانت كلمة الرب عزيزة؛ وفُقِد تكلُم الرب تقريبًا (١ صم ٣:١)؛ في الكهنوت أول شيء ينبغي أن يفعله الكاهن هو التكلم نيابة عن الله (خر ٢٨:٣٠)؛ يجب على الكاهن أن يكون شخصًا حميمًا مع الله، وواحدًا معه، الذي يعرف قلب الله، ويتكلم بالتعليم الصحي والفريد لتدبير الله الأزلي (١ تي ١:٣–٤؛ ٦:٣).

ج. علّم عالي صموئيل أن يقول للرب: «تَكَلَّمْ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ»؛ لكي نتكلم نيابةً عن الرب ونكون واحدًا معه لتنفيذ تدبيره الأزلي، يجب أولًا أن نُثَمِن ونستمع باهتمام إلى تكلُمه حتى نعرِف رغبته وتفضيله– ١ صم ٣:٩–١٠، ٢١؛ إش ٥٠:٤–٥.

د. تجاهل عالي الكهنوت في تأديبه المتساهل لابنيه الشريرين (١ صم ٢:٢٨-٢٩)؛ مما تسبب في مأساة نهاية تاريخه، وإنهاء استمتاعه بالأرض الجيدة، وتلاشي الكهنوت في الإعلان الإلهي، أي في التكلُم نيابةً عن الله؛ اليوم نحن بحاجة إلى أن نتعلم من عالي بأن يكون لنا تقدير كبير لما أعطاه الله لنا في استرداده.

٢. **كان صموئيل مُخلِصًا لله في كل مناصبه ووظائفه التي أعطاها الله له:**

أ. بصفته لاوي، خدم الله طيلة حياته؛ وكنذير، حفظ تكريسه دون فشل (الآية ٣٥)؛ وككاهن نبي، تكلم نيابةً عن الله بأمانة وبدأ عصر النبوءة ليُبدِل الكهنوت المتلاشي في الإعلان الإلهي؛ وكقاضٍ، كان مُخلِصًا لله وعادلًا مع الناس، وأنهى عصر القضاة وجاء بالمُلك من أجل تغيير العصر لتحقيق تدبير الله.

ب. كشخص عمل مع الله لتنفيذ تدبيره (يو ٥:١٧؛ ٢ كو ٦:١)، اُؤتُمِن صموئيل كنبي ليهوه ليتكلم نيابةً عنه بالاستماع إلى كلمته (١ صم ٣:٩-١٠، ٢٠-٢١)؛ يتعين أن نمرن أنفسنا باستمرار ليكون لنا أُذُنًا لنسمع «مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ» (رؤ ٢:٧)؛ وعلاوة على ذلك، يتعين أن نتبع مثال مريم، التي «جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ» (لو ١٠:٣٨-٤٢):

١- جلست مريم عند قدمي «الرب يسوع» وليس عند قدمي أي شخص آخر؛ ليس هناك طريقة أفضل من المجيء إليه لحظة بلحظة، ومحبته، وعبادته، والشركة معه بلا انقطاع والثبات في حضوره.

٢- جلست مريم «عِنْدَ قَدَمَيْ» الرب؛ وضعت نفسها في حالة مُتَضِعة لكي تستمع إلى تكلُم الرب وتقبل بركته؛ والاتضاع لا يعني التقليل من شأن أنفسنا؛ التواضع هو تجاهل أنفسنا، وإلغائها، واعتبارها لا شيء.

٣- كانت «جالِسة»؛ أولئك الذين هم مشغولون لدرجة أنهم مشتتون عن حضور الرب لديهم ذهن شارد وأفكار متذبذبة؛ ويجب أن يُوقِفوا أنفسهم لقضاء وقت شخصي مع الرب يوميًا.

٤- كانت «تَسْمَعُ كَلاَمَهُ»؛ فالكلام الذي يُكلِمنا به الرب هو روح وحياة (يو ٦:٦٣)؛ فاستماعها لكلمة الرب أتاح للرب فرصة التواصُل معها وتزويد ذاته فيها لكي يمكنها ربح الرب نفسه.

ج. استمتع صموئيل بنصيبه من الأرض الجيدة لأقصى حد في حياته كلها؛ وبالتالي، من وجهة نظر العهد الجديد، يمكننا أن نقول إن ولم يكن هناك عيب في استمتاعه بالمسيح؛ العيب الوحيد كان في أنه عيّن ابنيه قاضيين بين بني إسرائيل- ١ صم ٨:١-٣:

١- كانت الطرق الظالمة التي اتخذها ابني صموئيل تتعارض مع طريق أبيهما النقي والعادل في حياته كلها (١٢:٣-٥، ٢٣) وأعطى شعب إسرائيل سببًا ليطلب من صموئيل أن يُعين ملكًا ليقضي لهم مثل جميع الأمم (٨:١-٧)؛ وبالتالي، ينبغي ألّا يُحتسَب ابني صموئيل قضاة بين شعب إسرائيل (أع ١٣:٢٠)، وينبغي النظر إلى أباهما صموئيل على أنه القاضي الأخير.

٢- بشريًا، ارتكب صموئيل خطأً في هذه المسألة، لكن هذا الخطأ ساعد الله على إدارة الوضع بين شعبه من خلال جلب المُلك لتحقيق تدبيره.

٣. **أحب يوناثان داوُد، وصنع عهدًا معه، وتوقع أن داوُد سيصبح الملِك وأن المملكة ستكون مملكته- ١ صم ١٨:١-٤؛ ١٩:١-٧؛ ٢٠:٨، ١٤-١٧، ٤١-٤٢؛ ٢٣:١٦-١٨:**

أ. كانت نية شاول الحفاظ على المملكة لصالح يوناثان؛ ومع

ذلك، لم يرغب يوناثان أن يأخذ المملكة لكنه اعترف أن داوُد ينبغي أن يكون على العرش.

ب. كان ينبغي أن يخبر يوناثان أباه عن هذا ثم يجب أن يترك أباه ليكون مع داوُد؛ رمزيًا، اتباع يوناثان لداوُد يرمز إلى اتباعنا للمسيح اليوم وإعطائه المكانة الأولى– كو ١٨:١؛ رؤ ٤:٢.

ج. فقدَ يوناثان الاستمتاع السّوي والكافي بنصيبه في الأرض الجيدة التي وعد الله بها بسبب فشله في عدم اتباع داوُد وفقًا لمشيئة الله بسبب عاطفته الطبيعية لأبيه؛ ومع أن يوناثان أدرك أن داوُد سيكون الملِك، بقي مع أبيه، وكنتيجة مأساوية، لاقى نفس مصير أباه ومات معه في المعركة– ١ صم ٢:٣١–٦.

د. وقف يوناثان بين شاول وداوُد؛ وكان رجلًا واحدًا يقف بين خدمتين؛ وكان ينبغي أن يتبع الخدمة الثانية، ولكن لأن علاقته بخدمته الأولى كانت عميقة جدًا، لم يستطع أن يفصل نفسه:

١– لدى الرب في كل عصر أشياء خاصة يريد أن ينجزها؛ لديه استرداداته وأعماله الخاصة؛ الاسترداد والعمل الخاص الذي يقوم به في عصر واحد هو خدمة ذلك العصر– قارن مع تك ١٣:٦–١٤.

٢– كان داوُد خادم عصره مع خدمة ذلك العصر (أع ٢١:١٣–٢٢، ٣٦)؛ وفي العهد القديم، كان لدى نوح خدمة العصر لبناء الفُلك، وكان لدى موسى خدمة العصر لبناء خيمة الاجتماع، وكان لداوُد وسليمان خدمة ذلك العصر لبناء الهيكل.

٣– يختلف خادم العصر مع خدمة العصر عن الخدام المحليين؛ كان مارتن لوثر خادمًا لعصره، وكان داربي أيضًا خادمًا لعصره؛ ومن أجل مواكبة خدمة هذا العصر الحاضر، هناك حاجة لنا لنرى الرؤيا؛ كانت ميكال متزوجة من داوُد، ومع ذلك لم ترَ أي شيء؛ ورأت فقط حالة داوُد الخارجية، ولم

تستطع أن تتحملها؛ ونتيجة لذلك، تُرِكَت– ٢ صم ١٦:٦، ٢٠–٢٣.

٤– في العهد الجديد، خدمة الرب يسوع هي بناء الكنيسة كجسد المسيح (مت ١٨:١٦)؛ لدى العديد من الأشخاص الموهوبين الذين أُنتِجوا في صعود الرب خدمة واحدة فقط، أي خدمة المسيح لبنَاء جسد المسيح، الكنيسة؛ هذا البناء لا يُنجَز مباشرةً بواسطة الموهوبين، ولكن بواسطة القديسين الذين تكَملوا بواسطة الموهوبين (أف ١١:٤–١٢، ١٦).

٥– في خدمة بناء الله هناك من يتولى القيادة في تلك الخدمة في كل عصر؛ لعل الرب يفتح أعيننا لنرى أنه ما دُمنا بشرًا، ينبغي أن نكون مسيحيين؛ وما دُمنا مسيحيين، ينبغي لنا أن ندخل في خدمة الرب في هذا العصر.

٦– إنها من رحمة الله أن يرى الشخص ويتواصل مع خدمة العصر، ومع ذلك هو شيء مختلف تمامًا أن يتحلى الشخص بالشجاعة للتخلي عن الخدمات السابقة والدخول في خدمة الله الحاضرة– قارن مع ١ صم ١:١٤–٤٦؛ ٢ صم ١٦:٦، ٢٠٢٣.

٧– تقدم خدمة العصر الحق الحاضر لشعب الله؛ في ٢ بطرس ١٢:١ يمكن أيضًا ترجمة «الْحَقِّ الْحَاضِرِ» إلى «الحق المعاصر»؛ ينبغي لكل عامل من عمال الرب أَن يستفسر عن ذلك أمام الرب فيما يتعلق بالحق الحاضر– مت ١٨:١٦؛ أف ١٥:٤–١٦؛ رؤ ٧:٢، ١١، ١٧، ٢٦–٢٩؛ ٥:٣، ١٢، ٢١؛ مز ٢:٤٨؛ رؤ ٧:١٩–٩؛ ٢:٢١.

٤. أُختير شاول من الله وعُيّن من صموئيل ليكون ملِك إسرائيل– ١ صم ١:٩–٢، ١٧؛ ١:١٠، ٢٤:

أ. عصى شاول كلمة الله مرتين على الأقل لذلك فقدَ مُلكه ومملكته (١٣:١٣–١٤؛ ١٩:١٥، ٢٣؛ ١٧:٢٢٨–١٩)؛ عندما عصى شاول الله في ١ صموئيل ١٥، فإنه في الواقع تمرّد عليه.

الرسالة الثانية عشر (تابع)

ب. في هذا الإصحاح قال صموئيل لشاول: «التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ» (الآية ٢٣)؛ ممارسة العرافة تعني الاتصال بالأرواح الشريرة؛ ما فعله شاول بالتمرد على الله كان مثل خطية العرافة هذه؛ فهو لم يكن خاضعًا لله وأصبح في الواقع عدوًا له؛ ونتيجة لذلك، فقدَ مُلكه.

ج. كانت النهاية المأساوية لشاول بسبب عدم ارتباطه السّوي بتدبير الله؛ الله، الراغب في بناء ملكوته بين شعبه المختار، جلب شاول في تدبيره، ولكن بدلًا من المشاركة في تدبير الله والتعاون معه، كان شاول أنانيًا واغتصب مملكة الله لبناء مِلكيّة خاصة به؛ وكان مليئًا بأفكار المُلك، بما في ذلك أفكار عن الكيفية التي سيخلفه بها ابنه– ٢٠:٣١.

د. في هذا، كان شاول أنانيًا ومُخطئًا إلى أقصى حد؛ وفي نهاية المطاف، تخلى الله عن شاول وقطع الطريق عنه، وانتزع المملكة منه (١٥:٢٨)؛ لأن شاول تخلى عنه الله، تُرِك وحيدًا، مثل اليتيم، الذي لا يُقدَم له مساعدة عندما تجيء المشاكل.

ه. بسبب أنانية شاول، عانى شعب إسرائيل من الهزيمة وذُبِحوا في الحرب ضد الفلسطينيين، وقُتِل شاول وأبناءه؛ طموح شاول في امتلاك المملكة لنفسه ولابنه، مع غِيرته من داوُد، صادَر وأنهى استمتاعه بالأرض الجيدة التي وعد بها الله– ٢٠:٣٠–٣٤.

و. كان الموت الجماعي لشاول، وأبنائه الثلاثة، وحامل درعه قضاء الله العادل على مَن تمرد عليه، وغَصَبَهُ، وأصبح عدوه (١ أخ ١٠:١٣–١٤)؛ ينبغي أن نتعلّم من النهاية المأساوية لشاول درس صلب جسدنا وإنكار أنانيتنا– مصلحتنا الذاتية والسعي إلى الذات (غل ٥:٢٤؛ مت ١٦:٢٤؛ في ٢:٣).

ز. يُعَد سجِل نهاية شاول الرهيبة تحذيرًا قويًا لكل الذين يخدمون في ملكوت الله بعدم القيام بأي عمل منفصل في إطار ملكوت الله أو إساءة استخدام أي شيء في الملكوت؛ وينبغي ألّا نكون مثل شاول، نحاول بناء «مِلكيّة» لأنفسنا؛ بل ينبغي لنا جميعًا

أن نقوم بعمل واحد فريد لبناء ملكوت الله، جسد المسيح– ١ صم ١:٣١–١٣.

٥. **اختار الله داوُد وعيّنه من خلال صموئيل ليكون ملِك إسرائيل–** ١:١٦، ١٢–١٣:

أ. بعد أن ذبح داوُد جليات، أثنت عليه نساء إسرائيل أكثر من شاول (٧:١٨)، ولكن مع داوُد لم يكن هناك أي تلميح إلى أنه كان فخورًا أو أنه أصبح طموحًا للمُلك؛ عندما كان داوُد تحت تجربة اضطهاد شاول، اتفق أنه كان الشخص المناسب لتنفيذ تدبير الله من خلال إقامة ملكوت الله على الأرض.

ب. عندما كان داوُد تحت اضطهاد شاول، كانت لديه فرصتان لتدمير شاول، ولكن داوُد لم يكن ليفعل ذلك بسبب مخافته لله في أن شاول كان من الله؛ وهذا يشير إلى أن داوُد حافظ على ترتيب جيد في ملكوت الله– الإصحاحان ٢٤ و٢٦؛ قارن مع رو ٣:١٢.

ج. لا شك، أن داوُد تعلّم الكثير فيما يتعلق بعدم الثأر لنفسه، ولكن إنكار ذاته لتحقيق قصد الله، على أساس أنه كان رجلًا بحسب قلب الله– ١ صم ١٤:١٣.

د. داوُد نموذج مثالي لابن حقيقي لإسرائيل في الاستمتاع بالأرض الجيدة التي وعدها الله وأعطاها لشعبه المختار؛ وكان يثق في الله ويسير معه وفقًا لسيادته ولقيادته وتعليمه في جميع تجاربه؛ توقع داوُد أن يمكث في الأرض الجيدة، ويشارك في ميراث الله وخدمته– ٣٦:١٧–٣٧؛ ١٤:٢٣–١٦؛ ٦:٣٠–١٠؛ ١٩:٢٦.

ه. أهلَت ثقة داوُد الصادقة في الله وسيره المُخلِص معه أن يستمتع استمتاعًا كاملًا بالأرض الجيدة إلى مستوى عالٍ، وحتى لدرجة المُلك وفقًا لقلب الله مع مملكة أصبحت ملكوت الله على الأرض؛ كان داوُد واحدًا مع الله؛ فما كان عليه كان لله، وما كان لله كان عليه؛ هو والله لديهما ملكوتًا واحدًا فقط؛

وشخص كهذا يستمتع بالأرض الجيدة، يرمز إلى المسيح، إلى أقصى حد.

و. بعد موت شاول، «كَانَتِ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَقَوَّى، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَذْهَبُ يَضْعُفُ» (٢ صم ٣:١)؛ أسسَ الله داوُد كملك مع مملكته مُمجدًا من أجل إسرائيل شعب الله (٥:٦–٢٥)؛ وعلاوة على ذلك، «كَانَ دَاوُدُ يَتَزَايَدُ مُتَعَظِّمًا، وَالرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ مَعَهُ» (الآية ١٠)؛ هذا يدل على أن داوُد كان لديه حضور الله.

ز. إذا لم يكن لدينا إحساس داخلي بأن الرب معنا، يجب أن نكون حذرين ونعيد النظر في طريقنا (١ صم ١٤:١٦)؛ وفي استرداد الرب، عندما نبادر بفعل أي شي كان، يجب أن نهتم بإحساس حضور الرب؛ علينا جميعًا أن نتعلم درس الاهتمام بأمرين: حضور الله الداخلي والتأكيد الخارجي في بيئتنا (قارن مع ٢ صم ١١:٥–١٢).

ح. فضلًا عن ذلك، نحن جميعًا بحاجة إلى معرفة داوُد على الجانب السلبي وكذلك على الجانب الإيجابي؛ شهوة الجسد عنصر هدام يمكنه أن يدمرنا؛ إذا كان يمكن إغواء رجل تقي مثل داوُد، فكيف يمكننا الهرب؟– ١١:١–٢٧؛ قارن مع ٢ تي ٢٢:٢؛ ١ كو ١٣:٦، ١٨:

١– بغض النظر عن إنجازانا في سعينا الروحي، فإنه يمكن لأي منّا أن يرتكب مثل هذه الخطية؛ ينبغي أن نقرأ هذه القصة بجدية في حضور الله؛ تُحذرنا هذه القصة من أن التساهل مع الجسد أمر خطير؛ فداوُد تجرّب ببساطة من نظرة خاطفة، ثمَ فشل في تقييد نفسه.

٢– جميع القديسين، وخاصة الشباب، ينبغي أن يُفتشوا قلوبهم ويتخذوا قرارًا قويًا لقلبهم ألّا يذهب أبدًا في طريق التساهل مع الجسد (قض ١٥:٥–١٦)؛ نجن بحاجة إلى أن نقول: «يا رب يسوع، أنا أُحِبَك، أحتاجك، أقبلك»؛ فإذا قُلنا هذا،

الرسالة الثانية عشر (تابع)

سيكون مخلصنا وخلاصنا الدينامي؛ وكالمسيح الروح، سيُخلِصنا، ويحفظنا، ويحمينا من تلوث هذا العصر، حتى نتمكنَ من الحفاظ على المجد الذي حققناه.